في ذكرى استشهاده وتولي الإمام المهدي(عج) الإمامة

من سامراء إلى القلوب.. الإمام الحسن العسكري(ع) في وجدان الفن والأدب

الوفاق/ في صباحات الحزن النبيل، حين تتوشّح الأرواح بالسواد وتنبض القلوب بالولاء، تحلّ ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري(ع)، الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت(ع)، الذي استشهد غدراً في ربيع شبابه، تاركاً خلفه إرثاً من النور، ووليداً غائباً حاضراً هو الإمام المهدي المنتظر(عج).

هذه الذكرى ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي مرآة تتجلّى فيها صور الألم والصبر، وتنعكس فيها تجليات الفن والأدب، حيث تحوّلت سيرة الإمام الحسن العسكري(ع) إلى مصدر إلهام للشعراء، والرسامين، والخطباء، وكل من أراد أن يعبّر عن الحزن والرجاء في آنٍ واحد.

في الثامن من ربيع الأول، ترتجف القلوب وتخشع الأرواح أمام ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري(ع)، الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت(ع)، الذي ختم حياته القصيرة (٢٨ عاماً فقط) بالشهادة، بعد أن دسّ له السم الخليفة العباسي المعتمد. لم تكن وفاته حدثاً عابراً، بل كانت لحظة انتقالية عظيمة، إذ تولّى الإمام المهدي(عج) الإمامة وهو ابن خمس سنوات، في ظروف غامضة ومليئة بالتحديات.

بين الرثاء والرمز

الأدب الديني، منذ قرون، تعامل مع الإمام الحسن العسكري(ع) بوصفه شهيداً مظلوماً، ورمزاً للهدوء المقاوم. القصائد التي كُتبت في رثائه لا تكتفي بالبكاء، بل تستحضر شخصيته الزاهدة، وعلمه الغزير، وصموده في وجه السلطة العباسية التي فرضت عليه الإقامة الجبرية في سامراء.

ومن بين هذه القصائد، ما نظمته الشاعرة «نفيسة سادات موسوي»، حيث تقول: «أحرَقه سمّ الجفاء حتى كسر جناحيه.. كأنّه لم يعد يرى من حوله شيئاً.. إحترق قلبه من العطش.. كما جدّه الغريب.. حتى تمزّق فؤاده من شدّة الألم..». وتتابع في وصف صبره رغم الأسر: «ست سنواتٍ، حافظ فيها على ميراث آبائه.. رغم القيود والسجن والسمّ المدسوس. ظنّوا أنهم بقطع الغصن، يمنعون الثمر.. لكن التاريخ كتب ما حلّ به من ظلم..».

ارتجاف الكون في لحظة الفقد

في قصيدة أخرى للشاعر محمدمهدي عبدالهي، تتجلى لحظة استشهاد الإمام العسكري(ع) كزلزال روحي يهزّ الكون: «إهتزّ عمود خيمة الإشراق فجأة.. حزناً على شمسٍ غابت، ارتجفت المجرّات.. كسر أنين الغريب صمت الصحراء.. وارتجّت أرض سامراء بنداء السماء..». ويتابع في تصوير الحزن الكوني: «دموع الملائكة كانت تجري في كل مكان.. حتى عرش الله ارتجف من شدّة المصاب.. تشقق حلق الزهر من العطش.. وارتجف البستاني في حرقة الظمأ..». ثم يرسم مشهداً مهيباً في سرداب سامراء: «غبار الحزن القديم بلون كربلاء.. استقرّ في قلب السرداب، وارتجف اللامحدود.. في ذلك الفضاء الخانق، كم ارتجفت أنّة الإمام المجهول..».

وفي لحظة الوداع: «حين احتضن الإمام المرآة، ارتجف كالسحاب الربيعي.. بإسم الموعود، نهض العسكري، ودعا للفرج، وارتجف بلا توقّف.. أقسم بسورة العصر، في صباح الجمعة.. أن يرتجف الكون بنداء: يا صاحب الزمان(عج)..».

من السجن إلى الخلود

الفن التشكيلي، لا سيما في العراق وإيران، تناول شخصية الإمام العسكري من خلال لوحات تُظهره في لحظات التأمل أو في مشهد الوداع الأخير. غالباً ما يُرسم في فضاءٍ مغلق، يعكس سجنه، لكن بعينين مفتوحتين على الأفق، وكأن الغياب الجسدي لا يلغي الحضور المعنوي.

كما أن المسرحيات الدينية التي تُعرض في ذكرى استشهاده، تُجسّد لحظة انتقال الإمامة إلى الإمام المهدي(عج)، وتُظهر كيف أن الغياب لم يكن نهاية، بل بداية لعصر الانتظار، حيث يتحوّل الإمام العسكري(ع) إلى «بوابة الغيبة»، وإلى «أب الإمام الغائب»، وهي رمزية عميقة في الوجدان الشيعي.

الإمام العسكري(ع).. التمهيد للغيبة

لم يكن الإمام الحسن العسكري(ع) مجرد إمام في زمن القهر، بل كان مهندساً روحياً لمرحلة الغيبة. خطط بحكمة لحماية ولده المهدي(عج) من أعين السلطة، وأخفى ولادته حتى عن أقرب المقربين. فقد كانت السلطة العباسية ترتصد الإمام المهدي(عج) منذ عقود، مدفوعة بهاجس النبوءات التي تتحدث عن ظهور منقذ يقوّض عروش الظلم.

الإمام العسكري(ع) لم يكتفِ بالكتمان، بل مهّد للإمامة عبر وكلائه، وأشرك خواص الشيعة في رؤية الإمام المهدي(عج)، وتكليفه بالإجابة عن أسئلتهم حتى في صباه، ليكون ذلك دليلاً على إمامته.

ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري(ع) ليست فقط لحظة حزن، بل هي لحظة رجاء، وهذا التحوّل من الألم إلى الأمل، هو ما يجعل هذه الذكرى تتوهّج في الأدب والفن، لا كحدث مأساوي فقط، بل كنبضٍ مستمر في قلب الأمة

الشعراء ينسجون من الغياب حضوراً ومن الانتظار يقيناً

تولّي الإمام المهدي(عج) الإمامة في سن مبكرة لم يكن حدثاً عادياً، بل كان بداية لعصر جديد من الإمامة الغائبة، حيث غاب الإمام عن الأنظار، لكن حضوره الروحي ظل حياً في وجدان المؤمنين. الغيبة لم تكن انقطاعاً، بل كانت امتداداً للإمامة بشكل مختلف، حيث أصبح التواصل يتم عبر السفراء والوكلاء، واستمر الإرشاد من خلف الستار. في الأدب الديني، تتجلى هذه المرحلة في قصائد الشوق والحنين، حيث يُصوَّر الإمام المهدي(عج) كفجرٍ مؤجل، وكوعدٍ لا يخلف. الشعراء ينسجون من الغياب حضوراً، ومن الانتظار يقيناً.

بين الحزن والرجاء

ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري(ع) ليست فقط لحظة حزن، بل هي لحظة رجاء. فبإستشهاده، تبدأ مرحلة الغيبة الصغرى، ويُسلَّم زمام الإمامة إلى الإمام المهدي(عج)، الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلما وجورا. وهذا التحوّل من الألم إلى الأمل، هو ما يجعل هذه الذكرى تتوهّج في الأدب والفن، لا كحدث مأساوي فقط، بل كنبضٍ مستمر في قلب الأمة.

برامج جديدة لتكريم روّاد المنبر الحسيني

منح «وسام الحبيب» لخدّام الإمام الحسين(ع)

الوفاق/ أعلن حجة الإسلام مهدي خداجويان، المدير العام لمؤسسة دعبل خزاعي، عن منح «وسام الحبيب» في الأسبوع الأخير من شهر أيلول/سبتمبر، تكريماً لكبار خدام الإمام الحسين(ع)، وذلك ضمن سلسلة من البرامج الجديدة التي أطلقتها المؤسسة في دورتها الإدارية الحالية. وفي تصريح له، أشار حجة الإسلام خداجويان إلى أن المؤسسة، في ظل المتغيرات الزمنية والاجتماعية، تسعى إلى ترسيخ خطاب الخدمة وتكثيف الجهود لتقديم خدمات نوعية للمجتمع المستهدف، لاسيما العاملين في مجال الهيئات والمجالس الحسينية.

وأوضح أن المؤسسة بدأت بإعادة تنظيم مكاتبها الإقليمية في فترة زمنية قصيرة، ورسمت رؤية جديدة للخدمة، مع التركيز على توسيع نطاق العمل عبر تقسيم المناطق وتفعيل الطاقات المحلية في مختلف المحافظات، بهدف تقديم نموذج جديد من الخدمات على مستوى البلاد. وفي إطار تكريم خدام المنبر الحسيني، أُقيم برنامج «علمدار ستايشكري» (حامل راية المدح) بإشراف الحاج علي آهي، كما تم تأسيس لجنة خاصة تحت عنوان «لجنة الدعم والخدمات» لتسهيل تقديم المساعدات للمجتمع المستهدف، وهي تواصل عملها بنشاط.

كما أشار حجة الإسلام خداجويان إلى تنفيذ مشروع لمتابعة وتحديث الملفات الشخصية لـ ٧ آلاف من أفراد المجتمع المستهدف، بالإضافة إلى توقيع مذكرات تفاهم مع مؤسسات متوافقة مع نهج المؤسسة في تقديم الخدمة.

وفي سياق آخر، أكد المدير العام أن مؤسسة دعبل خزاعي أدّت واجبها في خدمة زوار الأربعين الحسيني، حيث استضافت أكثر من ٥٠٠ زائر من مختلف الفئات، من بينهم أفراد من الهيئات الحسينية والمدّاحين، وذلك خلال الفترة من ١٣ إلى ٢٥ آب/أغسطس، في كربلاء المقدسة، مع توفير وجبات الطعام، أماكن الإقامة، وتنظيم الفعاليات الدينية. وفي ختام تصريحه، أعلن حجة الإسلام خداجويان عن استعداد المؤسسة لإطلاق «الحدث الوطني مقام مجنون»، إلى جانب تنظيم مراسم منح «وسام الحبيب» في نهاية شهر أيلول، باعتبارهما من أبرز البرامج القادمة في جدول أعمال المؤسسة.

«الحدث».. وثائقي عن الصمود في قلب الأزمات

الوفاق/ انطلقت مساء الجمعة أولى حلقات السلسلة الوثائقية الجديدة «الحدث» من إنتاج وإخراج علي ترابي، عبر شاشة شبكة الوثائقي الإيراني، لتعرض في ١٢ حلقة قصصاً واقعية عن الشجاعة الجماعية والفردية في مواجهة الأزمات الكبرى التي شهدها التاريخ المعاصر. العمل يسلّط الضوء على نماذج من أفراد ومجموعات واجهوا تحديات حادة، من ساحات العمل الميداني إلى مواقع الإدارة، متحدين الظروف القاسية بإرادة مشتركة وشعار موحّد: «يجب أن نكون حاضرين في الميدان». كل حلقة من السلسلة تحمل عنواناً مستقلاً وقصة فريدة، وتُعرض أسبوعياً مساء الجمعة. الحلقة الأولى بعنوان «صوت في العاصفة»، وتتناول لحظة فارقة من الصمود وسط ظروف مضطربة. فكرة المشروع وُلدت خلال الأيام الأولى من حرب الدفاع المقدس، حين بدأت شبكة الوثائقي بتطوير التصور الأولي، بالتزامن مع انطلاق مرحلة ما قبل الإنتاج، حيث بدأ فريق العمل بتحديد الشخصيات والقصص المناسبة.

ورغم التحديات التنفيذية والقيود المفروضة على بعض الجوانب الإنتاجية، تم إنجاز العمل بفضل التعاون الفعّال بين الجهات والمؤسسات المعنية، ولا يزال العمل على باقي الحلقات مستمراً. «الحدث» لا يكتفي بسرد الوقائع، بل يقدّم رواية بصرية ملهمة، تعكس كيف يمكن للإيمان والعمل الجماعي أن يصنعا فرقاً في قلب الأزمات، ويحوّلا لحظات الانكسار إلى دروس في الثبات والقيادة.

«مرآة العمر».. بورتريه فكري لـ ٢٦ مفكراً إيرانياً

الوفاق/ انطلق الموسم الثالث من السلسلة الوثائقية «مرآة العمر» عبر شاشة القناة الرابعة في التلفزيون الإيراني، مستعرضاً حياة وأفكار ٢٦ شخصية بارزة في مجالات العلم والثقافة والفن الإيراني.

العمل من إنتاج صدرا صدوقي وإخراج رضا عباسي، ويهدف إلى تقديم صورة تحليلية عن المسيرة الفكرية لهؤلاء الرموز، وبناء جسر معرفي بين الجيل الجديد والمفاخر الثقافية لإيران.

الوثائقي يركز على الهوية الثقافية، ويعرض نمط الحياة العلمي للمفكرين بأسلوب سردي ملهم، مؤكداً على أهمية استلهام التجارب الفكرية في مواجهة تحديات العصر.

إقامة ورشة عمل «إيراني» للفنون البصرية

أقيمت أكبر ورشة عمل للفنون التشكيلية بعنوان «إيراني» بمناسبة أسبوع الحكومة يوم الجمعة ٢٩ أغسطس بحضور ١٠٠ مشارك في قسم الفنون التشكيلية وورش العمل المتخصصة في الرسم والخط والإضاءة والرسم والوسائط المختلطة واللوحات الحديثة في مجمع برج آزادي الثقافي والفني.

● خبر ثقافي

في مراسم الاحتفال العشرين لأدب الجهاد والمقاومة في قزوين

نشر تقريظ الإمام الخامنئي على كتاب «باسياد بسر خاك»

الوفاق/ أُقيم مساء يوم الجمعة في مسجد جامع عتيق بمدينة قزوين، مراسم الاحتفال العشرين لأدب الجهاد والمقاومة، تحت عنوان الحدث الوطني «أحرار إيران»، بمشاركة عدد من المسؤولين، والكتّاب، وأسر الشهداء، والأسرى المحررين، وجمع من المهتمين بالشأن الثقافي.

وفي هذا الحدث الثقافي وبالتزامن مع الحدث الوطني «أحرار إيران» وإحياءً لذكرى المحرَّرين الشامخين، وخاصة في مناسبة تكريم الشهيد السيد علي أكبر أبو ترابي فرد، نُشر مساء الجمعة ٢٩ أغسطس في مدينة قزوين، تقريظ الإمام الخامنئي على كتاب «باسياد بسر خاك» أي «تخليداً لابن التراب».

تقريظ قائد الثورة الإسلامية

وقد جاء نص تقريظ قائد الثورة الإسلامية على هذا الكتاب كما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ حياة هذا المجاهد في سبيل الله تُعَدّ من بين أكثر السِّيَرِ حفلاً بالأحداث والدروس، وهي حقّاً قلّ نظيرها.

تشرفتُ بلقائه لأول مرة في أوائل السبعينيات في منزلنا بمدينة مشهد. كان الشهيد أندرزكو قد جاء به وأبدى ثقته به، فسألتُه: «هل تربطكم صلة قرابة بالسيد عباس القزويني الذي كان من معارفنا في مدينة قم؟» فأجاب: «أنا ابنه». بعد ذلك، رأيته مرة في تلك السنوات أمام سجن «إوين»، ومرة أخرى بين صفوف القوات الموفَدة من قزوين في مقر قيادة الحروب غير النظامية. كذلك بعد عودته من الأسر، جمعنا تعاون وثيق لسنوات عدة.

لكن، ما كان لأحد أن يدرك، من مظهره المتواضع وطبعه الكتوم، هذا الحجم وتلك النوعية الرفيعة من الجهاد. رحمة الله ورضوانه عليه. لا يساورني شك في أنه من عداد الشهداء ذوي المقام الرفيع. لقد أُعِدَّ هذا الكتاب بأسلوب فنيٍّ بارع وممتاز. سلمت يدا الكاتب». «بهمن ١٣٨٨ هـ. ش (شباط/فبراير ٢٠١٠ م)».

وفي كلمته خلال الحفل، قال سيد مهدي إبراهيم زاده، رئيس مكتب حفظ ونشر آثار قائد الثورة الإسلامية:

«الحرب لا تنتهي في ساحة المعركة، بل تستمر في ميدان الرواية، حيث تبرز حقيقتها وتُخلّد في الذاكرة.»

وأضاف أن كتاب «باسياد بسر خاك» ليس مجرد عمل أدبي، بل هو تجسيد حيّ لأدب الجهاد والمقاومة، الذي يعكس عمق الهوية الثقافية الإيرانية، مشيراً إلى أن إصدار التقاريظ من قبل قائد الثورة يُعد خطوة لترسيخ قوة الجمهورية الإسلامية.

من جهته، ألقى الباحث الأدبي والرئيس السابق للمكتبة الوطنية، سيد عليرضا مختاربور، مقتطفات من مقال بعنوان «المعلم في التقوى والوعي والصمود»، مستعرضاً سيرة ثلاثة رموز من مواليد عام ١٩٣٩ م، وهم: الشهيد السيد علي أندرزغو، الأسير المحرر السيد علي أكبر أبوترابي، والجريح آية الله العظمى السيد علي الخامنئي. ونجل المرحوم السيد علي أكبر أبوترابي فرد أعرب عن شكره وامتنانه للعناية التي أولاها قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي، واختُتم الحفل بقصيدة مؤثرة للشاعر الراحل السيد حسن حسيني، وصف فيها الأسرى المحررين بأنهم «رسلٌ في ساحات القتل، غنّوا رغم القيود، وكان غناؤهم إعجازاً... يا قلب، إن لم تكن حجراً، فآمن.»